

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ، فَلَا هَادِي لَهُ.

وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِلُهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. ١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْرًا عَظِيمًا﴾. ٣.

أما بعد فهذه جملة من الأحاديث التي يجمعها بابٌ واحدٌ جمعتها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ضربه من الأمثال انتخبتها متحريًا الصحيح منها امثالًا لما ثبت عن زيد بن ثابتٍ، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نصر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فنه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فنه ليس بفقهيه». ولما ثبت عن أبي بكر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

١ - سورة آل عمران: الآية / ١٠٢

٢ - سورة النساء: الآية / ١

٣ - سورة الأحزاب: الآية / ٧٠ ، ٧١

٤ - رواه البخاري-كتاب المغازي، باب حجّة الوداع، حديث رقم: ٤٤٠٦، ومسلم-كتاب القسامية والمخاربين والقصاصي والديات، باب تعليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، حديث رقم: ١٦٧٩

واقتصرت منها على نيف وأربعين حديثاً، لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي رُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ».^١

والحديث وإن كان ضعيفاً باتفاق الحفاظ مع كثرة طرقه إلا أن كثيراً من العلماء أجازوا العمل به، وقد جمع كثير من العلماء - عملاً بهذا الحديث - أربعينات سمعت منهم، وانتشرت بهم، ونقلت عنهم، واحتللت مقاصدهم في تصنيفها، ولم يتتفقوا على غرض واحد في تأليفها، فمنهم من جمع في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى، ومنهم من جمع في الرقائق، ومنهم من جمع في الأخلاق، ومنهم من جمع في فضائل ذكر رب العالمين، ومنهم من جمع في الجهاد، ومنهم من جمع في الزهد، ومنهم من جمع في الآداب، ومنهم من جمع في الخطب، ومنهم من جمع في فضائل القرآن، ومنهم من جمع أربعين حديثاً، عن أربعين شيخاً، في أربعين مدينة، ومنهم من جمع أحاديث تشتمل على الدين كله، وغير ذلك، وسي كل واحد منهم كتابة بـ(الأربعين)، فرحمه الله ورضوانه عليهم أجمعين، كما نشروا الدين، وأظهروا الحق المبين، وفيهم من بعدهم أسوة، وهم من اقتفي آثارهم القدوة ومنهم: محمد بن أسلم الطوسي الطبراني، وأبو العباس الحسن بن سفيان التسوبي، وأبو بكر محمد بن الحسين الأجري، ومحمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقاني، وأحمد بن الحسين بن علي البهقي، وأبو الحسن يزيد بن رفاعة الماشي، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحكم النيسابوري، وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الخليل الماليبي، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبhani، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم الهمذاني، وأبو نصر محمد بن علي بن ودعان

١ - رواه قاسم في فوائد - حديث رقم: ١٣٦٨ ، والبيهقي في شعب الإيمان - فصل في فضل العلم وشرف مقداره، حديث رقم: ١٥٩٧ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله - باب قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا» ، حديث رقم: ٢٠٥ ، وهو حديث ضعيف؛ قال الدارقطني في " العلل " (٦ / ٣٣) بعد أن ذكر طرق الحديث قال: وَكُلُّهُ ضَعَافٌ، وَلَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وقال البيهقي بعد إخراجه إياه: هَذَا مَتْنٌ مَسْهُورٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، انظر شعب الإيمان (٣ / ٢٤١) ، وقال ابن عبد البر قال أبو علي - يعني ابن السكن - : وليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه ثابت انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٩٨) ، وقال ابن حجر في بعد أن ذكره في جملة أحاديث: وهذه أحاديث مكذوبة. انظر «لسان الميزان ت: أبي غدة» (٤٠١ / ٨)

الموصلي، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الحنبلي، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح الكرماني، وأبو طاهر بن محمد بن أحمد الأصبهاني السِّنَافِي، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ومسافر بن محمد بن حاجي الدمشقي، وعبد الرزاق بن محمد الطبسي، وأبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، وأبو زكريا يحيى بن شرف النووي، وغيرهم، وقد رأيت أن أجمع أربعين حديثاً في الأمثال النبوية تأسياً من سبقني من الأئمة الأعلام، واقتداءً لآثارهم، وسلوگاً لطريقتهم؛ لأنّظم في سلوكهم، وتشملني دعوة خير البرية صلى الله عليه وسلم، وقد شرحت عقب كل حديث ما فيه من ألفاظ غريبة، شرحاً موجزاً، والله تعالى أَسْأَلُ أَنْ يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخراً لي ل يوم المعاد، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

وصلى الله وسلم على خاتم رسالته وخيرته من خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتبه: سعيد بن مصطفى محمد دياب

الدوحة في: ٢ جمادى الأولى عام ١٤٤٥ هـ

الموافق: ١٦ / ٢٣ / ٢٠٢٣ م

الحاديـث الأول: مـثل المؤمن كـمثل الحـامـة مـن الزـرع

عن كعب بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مـثل المؤمن كـمثل الحـامـة مـن الزـرع، تـقـيـعـهـا الـرـياـخ، تـصـرـعـهـا مـرـة وـتـعـدـهـا، حـتـى يـاتـيـهـا أـجـلـهـ، وـمـثـلـ المـنـافـقـ مـثـلـ الأـرـزـةـ الـمـجـذـيـةـ الـتـيـ لـاـ يـصـبـيـهـاـ شـيـءـ حـتـىـ يـكـوـنـ اـنـجـعـافـهـاـ مـرـةـ وـاحـدـةـ».^١

غـريبـ الحـادـيـثـ:

الـحـامـةـ: الغـضـةـ، العـصـنـ الرـاطـبـ منـ الزـرعـ الـذـيـ لـمـ تـشـتـدـ بـعـدـ، وـقـيـلـ: ماـ لـهـ سـاقـ وـاحـدـ.

تـقـيـعـهـاـ: تـقـلـيـعـهـاـ وـتـحـركـهـاـ وـتـمـيلـهـاـ يـمـنـةـ وـيـسـرـةـ، وـأـصـلـ الـفـيـقـةـ: إـلـقـاءـ الـفـيـقـ عـلـىـ الشـيـءـ، وـهـوـ الـظـلـ، فـالـرـيـاحـ إـذـاـ أـمـالـهـاـ إـلـىـ جـانـبـ الـقـتـ ظـلـهـاـ عـلـيـهـ.

تـصـرـعـهـاـ: تـسـقطـهـاـ.

تـعـدـهـاـ: تـقيـمـهـاـ؛ أيـ: تـسـقطـهـاـ الـرـياـخـ مـنـ جـانـبـ الـيـمـينـ إـلـىـ جـانـبـ الـيـسـارـ، وـمـنـ الـيـسـارـ إـلـىـ الـيـمـينـ.

انـجـعـافـهـاـ: انـقـلاـعـهـاـ، يـقـالـ: جـعـفـتـ الشـيـءـ فـانـجـعـفـ، بـعـنـ: قـلـعـتـهـ فـانـقـلـعـ.

الـمـجـذـيـةـ: الثـابـتـةـ، فـيـقـالـ: جـذـاـ وـجـذـىـ إـذـاـ نـبـتـ قـائـمـاـ.

١ - رواه البخاري - كتاب المرضي، باب ما جاء في كفارة المرض، حدث رقم: ٥٦٤٣، ومسلم - كتاب صفة القيمة والجنة والنار، باب مـثلـ المؤمنـ كـالـزـرعـ وـمـثـلـ الـكـافـرـ كـشـجـرـ الـأـرـزـ، حدث رقم: ٢٨١٠

الْحَدِيثُ الثَّانِي: مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبْلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

صَاحِبُ الْقُرْآنِ: أي: حامل القرآن.

الْإِبْلُ الْمُعَقَّلَةُ: المشدودة بالعقل، وهو جمع عقال، وهو الحبل الذي تشد به.

عَاهَدَ عَلَيْهَا: داوم على حفظ تلك الإبل.

أَطْلَقَهَا: حل عقالها، كناية عن ترك القراءة والمراجعة.

١ - رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن، باب استدخار القرآن وتعاهديه، حديث رقم: ٥٠٣١، ومسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرهما، باب الأمر بتعظيم القرآن، وكرامة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسىتها، حديث رقم: ٧٨٩

الْحَدِيثُ التَّالِثُ: مَثَلٌ وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثِيلِ رَجُلٍ يَتَّهِي دَارًا فَأَتَاهَا وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لِبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْحُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ الْلَّبِنَةِ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّا مَوْضِعُ الْلَّبِنَةِ حِثْتُ فَحَتَّمْتُ الْأَنْبِيَاءَ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

اللَّبِنَةُ: بفتح اللام وكسر الباء هي التي يبني بها من الطين، وتسمى الطوب.

١ - رواه البخاري - كتاب المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٣٥٣٤، ومسند - كتاب الفضائل، باب ذكر كنزه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، حديث رقم: ٢٢٨٧

الْحَدِيثُ الرَّابُّ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْعَائِرَةُ: الْخَائِرَةُ الْمُتَرَكِّدَةُ.

١ - رواه مسلم - كتاب صفات المُنافقين وأحكامهم، حديث رقم: ٢٧٨٤

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَتَبَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا حَبِيشَةً».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْكِيرُ: منفخ الحداد.

يُحْذِيَكَ: أي: يهب لك الشيء، يقال: أحذيت الرجل أحذيه: إذا أعطيته.

تَتَبَاعَ: أي: تشتري.

١ - رواه البخاري - كتاب البيوع، باب في العطارات وبئع المثلث، حديث رقم: ٢١٠١، ومسلم - كتاب الإبر والصيحة والأذاب، باب استحبباب مجالسة الصالحين، ومحاجنة قرباء السوء، حديث رقم: ٢٦٢٨

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَانٌ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِّيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِي بَنَانَهُ وَتَعْفُوْ أَثْرَهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُؤْسِعُهَا وَلَا تَتَسْسِعُ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

جُبَانٌ: يعني: درعين.

ثُدِّيهِمَا: جمع ثدي يذكر ويؤنث هو للمرأة والرجل.

سَبَغَتْ: كملت وتمت.

تَرَاقِيهِمَا: جمع ترقوة وهي عظام الصدر.

وَفَرَتْ: طالت وزادت.

تُخْفِي بَنَانَهُ: تستر أنامله.

تَعْفُوْ أَثْرَهُ: تحوّل أثر مشيه بسبب طولها ووفرتها.

١ - رواه البخاري - كتاب الزكاة، باب مثيل المتصدق والبخيل، حديث رقم: ١٤٤٣، ومسلم - كتاب الزكاة، باب مثيل المُنْفِقِ والبخيل، حديث رقم: ١٠٢١

الْحَدِيثُ السَّابُعُ: مَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبْلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَدَلِيلُ مَثَلٍ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدًى اللَّهِ الَّذِي أُرْسَلَتْ بِهِ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أَجَادِبُ: جمع جدب على غير لفظه، وكان القياس أن يكون جمع أجدب.

قِيعَانٌ: جمع قاع، الأرض المستوية، وقيل: التي لا نبات فيها وهو المراد هنا.

١ - رواه البخاري - كتاب العِلْمِ، باب فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلِمَ، حديث رقم: ٧٩، ومسلم - كتاب الفَضَائِلِ، باب بَيَانِ مَثَلٍ مَا بُعِثَتْ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، حديث رقم: ٢٢٨٢

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْقَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْقَلَهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَا حَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا حَرْقًا وَمَنْ تُؤْذِنُ مِنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَرْكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخْدُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ: أي: الامر بالمعروف، والنهاي عن المنكر.

الْوَاقِعِ فِيهَا: أي: التارك المعروف، المركب للمنكر.

اسْتَهْمُوا: أي: أخذ كل واحد منهم سهماً، أي: نصيباً من السفينة بالفرعة.

اسْتَقَوْا: طلبوا الماء العذب للسقيا.

حَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا حَرْقًا: أي: جعلنا في نصيبنا حرقاً وهو الثقب.

أَخْدُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ: كناية عن منعهم من تنفيذ إرادتهم من الخرق.

١ - رواه البخاري - كتاب الشريكة، باب: هلن يُفْرَغُ في الْقِسْمَةِ وَالْاسْتِهْمَامُ فِيهَا، حديث رقم: ٢٤٩٣

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ

وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقْعُ في النَّارِ يَعْنَى فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبُهُنَّ فَيَقْتَحِمُنَّ فِيهَا، فَإِنَّمَا آخُذُ بِحُجَّرَكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْفَرَاشُ: قِيلَ: هُوَ الَّذِي يَطِيرُ كَالْبَعُوضِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَكُونُ مِنَ الْهَوَامِ كَصِغَارِ الْبَقِّ.

يَنْزِعُهُنَّ: يُفْتَحُ الْبَيَاءُ وَالرَّاءُ وَضَمُّ الْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةُ أَيْ: يَدْفَعُهُنَّ، وَيَرْوِيُ: يَزْعُمُهُنَّ، بِلَا نُونَ مِنْ وَزْعٍ يَزْعُمُهُنَّ، فَهُوَ وَازِعٌ إِذَا كَفَهُ وَمَنَعَهُ.

بِحُجَّرَكُمْ: الْحُجَّرُ جَمْعُ حُجَّرٍ وَهِيَ مَعْقُدُ الْإِرَازَرِ وَالسَّرَّاوِيلِ.

تَقْلَلُتُونَ: أَصْلُهَا تَقْلَلَتُونَ، يُقَالُ أَفْلَتَ مِنِّي وَتَقْلَلَتْ إِذَا كَانَ يَنْازِعُ الْذِي أَمَاهَهُ نَازِعَكَ الْعَلَيْةَ وَالْمَرَبَّ، ثُمَّ عَلَبَ وَهَرَبَ.

يَقْتَحِمُنَّ: الاقتحام وَهُوَ الْمُجُومُ عَلَى الشَّيْءِ، وَرَمِيَ النَّفْسِ فِيهِ فَجَأَةً، يُقَالُ: اقْتَحِمَ الْمَنْزِلُ إِذَا هَجَمَ عَلَيْهِ، وَالْقَحْمُ: الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَرَمِيَ النَّفْسِ فِيهِ فَجَأَةً.

١ - رواه البخاري - كتاب الرِّيقَاقِ، بابُ الْإِنْتِهَا عَنِ الْمُعَاصِي، حديث رقم: ٦٤٨٣، ومسلم - كتاب الفَضَائِلِ، بابُ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْذِيرِهِمْ بِمَا يَضُرُّهُمْ، حديث رقم: ٢٢٨٤

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلُومٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْخَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرُّ".^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْأَتْرُجَةُ: هي أحسن الشمار الشجرية وأنفسها عند العرب لحسن منظرها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، وطيب ريحها وطيب طعمها.

الْحَنْظَلَةُ: ثمرة معروفة بشدة مرارتها، تسمى في بعض البلاد بطيخ أبي جهل.

١ - رواه البخاري - كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، حديث رقم: ٥٤٢٧، ومسلم - باب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، حديث رقم: ٧٩٧

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَّى».^١

وَفِي رَوَايَةِ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُونَ كَرْجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ».^٢

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: الَّذِي يَظْهِرُ أَنَّ التَّرَاحِمَ وَالتَّوَادَ وَالتَّعَاطُفَ إِنْ كَانَتْ مُتَقَارِبةً فِي الْمَعْنَى لَكِنْ بَيْنَهَا فَرْقٌ لَطِيفٌ، فَأَمَّا التَّرَاحِمُ فَالْمَلَرَادُ بِهِ، أَنْ يَرْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَخْوَةِ الإِيمَانِ، لَا بِسَبِيلٍ شَيْءٌ آخَرُ، وَأَمَّا التَّوَادُدُ فَالْمَلَرَادُ بِهِ التَّوَادُدُ الْجَالِبُ لِلْمُحْبَةِ، كَالتَّزَوُّرِ وَالْتَّهَادِيِّ، وَأَمَّا التَّعَاطُفُ فَالْمَلَرَادُ بِهِ: إِعَانَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، كَمَا يَعْطُفُ طَرْفُ الشُّوْبِ عَلَيْهِ لِيَقُوِّيهِ.^٣

الْتَّدَاعِيُّ: أَنْ يَدْعُوا بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا، وَيَتَفَقَّهُوا عَلَى فَعْلِ شَيْءٍ، وَالْمَعْنَى تَأْلُمُ لِرَضْهِ سَائِرِ الْجَسَدِ.

السَّهْرُ: مُفارِقَةُ النَّوْمِ لِيَلَّا.

١ - رواه البخاري - كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم: ٦٠١١، ومسلم - كتاب البر والصلة والأذاب، باب ترجم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: ٢٥٨٦

٢ - رواه مسلم - كتاب البر والصلة والأذاب، باب ترجم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: ٢٥٨٦

٣ - ذكره الحافظ في "الفتح" (٤٣٩ / ١٠)

الحاديـث الثـاني عـشر: مـثل الـمـسـلـمـين وـالـيـهـود وـالـنـصـارـى

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَجْلُكُمْ فِي أَجْلٍ مِنْ خَلَاءِ الْأَمْمَ مَا بَيْنَ صَلَاتَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرْجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتْ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاتَةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتْ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاتَةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاتَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاتَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ أَلَا لَكُمُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَعَضِيبَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثُرُ عَمَالًا وَأَقْلَعَطَاءً قَالَ اللَّهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيَهُ مِنْ شَيْئُ». ^١

غَرِيبُ الـحـدـيـثـ:

قـيرـاطـ: الـمـرادـ بالـقـيرـاطـ الـنـصـيـبـ، وـهـوـ فـيـ الـأـصـلـ نـصـفـ دـانـقـ، وـالـدانـقـ سـدـسـ دـرـهمـ.

عـلـىـ قـيرـاطـ قـيرـاطـ: عـلـىـ أـنـ الـأـجـرـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ قـيرـاطـ.

هـلـ ظـلـمـتـكـمـ؟: أيـ: هـلـ نـقـصـتـكـمـ؟

١ - روایة البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عنبني إسرائيل، حديث رقم: ٣٤٥٩

الحاديـث الثالث عشر: مثـل شـيطـان لـقـي شـيـطـانـة

عَنْ أَسْمَاءِ بْنِتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَقَالَ: «عَسَى رَجُلٌ يُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، أَوْ عَسَى امْرَأَةٌ تُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَوْجَهَا» فَأَرَمَ الْقَوْمَ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ وَإِنَّهُنَّ لَيَفْعَلُونَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي ظَهَرِ الطَّرِيقِ فَغَشَّيَاهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ». ^١

غريب الحديث:

يُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ: من أمر الجماع وتفاصيله.

فَأَرَمَ الْقَوْمُ: أي: سكتوا ولم يجيئوا.

في ظَهَرِ الطَّرِيقِ: على قارعة الطريق، حيث يراه الناس.

فَغَشَّيَاهَا: أي: جامعها.

١ - رواه الطبراني في الكبير - حديث رقم: ٤١٤ ، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ: مَثَلُ الْذِي يَجْهُرُ بِالْقُرْآنِ وَالْذِي يُسْرُّ بِهِ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، كَالْمُسِرُ بِالصَّدَقَةِ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْجَاهِرُ: المعلن.

الْمُسِرُ: المخفي.

قال الطيب: شَبَهَ القرآن جهراً وسراً بالصدقة جهراً وسراً وجه.

^١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٣٨٦ ، والترمذني - أئْبَابُ الْأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ، حديث رقم:

٢٩١٩ ، بسنده صحيح

الحاديـث الخامـس عـشر: مـشـلـى وـمـشـلـى مـا بـعـثـنـى اللهـ بـه

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مَثْلِي وَمَثْلَ مَا بَعَثْنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثْلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعِينِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ لِلنَّاسِ فَالنَّجَاءُ. فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْجَوْا عَلَى مُهَاجِرَتِهِمْ وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَاصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحُوهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحُهُمْ فَدَلِيلُكَ مَثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ». ^١

غـريبـ الحـديث:

النـذـيرـ الـعـرـيـانـ: ربيعة القـومـ الذي يرصد لهم العدو ويراقب الطريق، فإذا أتاهم ما يكرهون بادر بإندارهم بنزع ثيابه والتلويع لهم بما.

فـأـدـجـوـاـ الإـدـلاـجـ: سـيرـ أولـ اللـيلـ

قال ابن الجوزي: وذلك أن الربيعة للقوم إذا كان على مكان عال فبصر بالعدو نزع ثوبه فلاح به ينذر، فيبقى عريانا. وقال بعض أهل اللغة: عري النذير أبلغ في الإنذار؛ لأن الجيش إذا رأوه عريانا علموا أن الأمر عظيم، وأنشدوا: ^٢

لَيْسَ النذيرُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ مُؤْتَزِراً * * * * * مثـلـ النـذـيرـ الـذـي يـأـتـيـكـ عـرـيـانـا

الـنـجـاءـ: أي: الجـوـواـ بـأـنـفـسـكـمـ. وـهـوـ مـصـدـرـ مـنـصـوبـ بـفـعـلـ مـضـمـرـ: تـقـديـرهـ: الجـوـواـ النـجـاءـ، وـنـجـاـ مـنـ الـأـمـرـ، إـذـاـ خـلـصـ.

فـصـبـحـهـمـ الـجـيـشـ فـأـهـلـكـهـمـ وـاجـتـاحـهـمـ: أي: أتاهم الجيش في وقت الصبح؛ لأن عادة الجيش أن يغيروا في وقت الصبح.

١ - رواه البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب الافتداء بستن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٧٢٨٣ ،

ومسلم - كتاب الفضائل، باب شفقة صلى الله عليه وسلم على أمته ومباغته في تحذيرهم مما يضرُّهم، حديث رقم: ٢٢٨٣

٢ - كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤٠٨ / ٤)

الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرُ: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةً».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

تَوَكَّلَ اللَّهُ: أَيْ ضَمِنَ اللَّهُ.

غَنِيمَةُ: هِيَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ قَهْرًا.

١ - رواه البخاري - كتاب الحجَّةِ والسيَرِ، باب: أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حديث رقم: ٢٧٨٧، ومسلم - كتاب الإِمَارَةِ، باب فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، حديث رقم: ١٨٧٨.

الْحَدِيثُ السَّابُعُ عَشَرُ: مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ مَثَلُ الْمُسْلِمِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرْقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدَّثُنِي مَا هِيَ فَوْقَ النَّاسِ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَكْثَرُ النَّخْلَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا إِنَّمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ النَّخْلَةُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَيِّ إِيمَانًا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنَّكُمْ قُلْتُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَّا وَكَذَّا». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

فَوْقَ النَّاسِ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ: أي: ذهب فكرهم إلى ذلك ولزموها ذكرها كما يقع الطائر على الغصن.

الْبَادِيَةُ: الأرض الواسعة التي لا حضر فيها، سميت الباذية باذية لبروزها وظهورها.

وَقَعَ فِي نَفْسِي: أي: أُلْفِي في قلبي.

١ - رواه البخاري - كتاب العِلم، باب طَرْحِ الْإِمَامِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، حديث رقم: ٦٢، ومسلم - كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، باب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ، حديث رقم: ٢٨١١

الحاديـث الثـامن عـشر: مـثـل الـمـهـجـر يـوـم الـجـمـعـة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم الجمعة، كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالآخر، فإذا جلس الإمام طوا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر، ومثل المهجر كمثل الذي يهدى البدانة، ثم كالذى يهدى بقرة، ثم كالذى يهدى الكبش، ثم كالذى يهدى الدجاجة، ثم كالذى يهدى البيضة».^١

غريب الحديث:

طوا الصحف: أي: طوت الملائكة صحف درجات الساقين، فالمراد طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة.

ومثل المهجـر: الذي يمشي إلى المسجد في أول الوقت، التهجير التبكيـر.

يـهـدـي الـبـداـنـة: يتقرب إلى الله تعالى بالناقة العظيمة.

١ - رواه البخاري - كتاب الجمعة، باب الاستئماع إلى الخطبة، حديث رقم: ٩٢٩، ومسلم - كتاب الجمعة، باب فضل التهجير

يـوـم الـجـمـعـة، حـدـيـث رـقـم: ٨٥٠

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرُ: مَثَلُ الَّذِي يَرْجُعُ فِي صَدَقَتِهِ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَرْجُعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

يَرْجُعُ فِي صَدَقَتِهِ: أي: يسترد الصدقة أو الهبة، بعد إعطائهما.

كَمَثَلِ الْكَلْبِ: التشبيه بالكلب للاستقدار والتنفير من حاله، وهو يفيد التحريم..

يَعُودُ فِي قَيْئِهِ: أي: يُخرج ما في بطنه من فمه.

١ - رواه مسلم - كتاب الهمات، باب تحريم الرجوع في الصدقة وأهيتها بعد القبض إلا ما واهية لولده وإن سفل، حديث رقم: ١٦٢٢

الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: مَثَلٌ وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلٍ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقْعُنُ فِيهَا، وَهُوَ يَذْبُحُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذُ بِحُجْرَكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْجَنَادِبُ: جَمْعُ جُنُدٍ حشرة تشبه الجراد لها صرار في الليل.

الْفَرَاشُ: هُوَ الَّذِي يطير كالبعوض، وقيل: هُوَ مَا يكون من الموات كصغر البرق.

يَذْبُحُنَّ عَنْهَا: أي يدفعهن ويعدهن عنها.

بِحُجْرِكُمْ: الحجر جمع حجزة وهي معقد الإزار والسترويل.

تَفَلَّتُونَ: أصلها تَفَلَّتُونَ، والتَّفَلُّ التخلص؛ أي: تنازعني للتخلص مني والهرب.

يَقْتَحِمُنَ: الاقتحام وهو الهجوم على الشيء، ورمي النفس فيه فجأة، يقال: اقتحم المنزل إذا هجم عليه، والقحم: الدخول في الشيء من غير رؤية ورمي النفس فيه فجأة.

١ - رواه مسلم - كتاب الفضائل، باب شفتيه صلى الله عليه وسلم على أمته ومباغته في تحذيرهم مما يضرهم، حديث رقم:

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ ذَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

مِنْ ذَرَنِهِ: أي: من وسخه.

يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا: أي: يزيل ويغفر برزقة الصلوات الخمس الذنوب والسيئات.

١ - رواه البخاري - كتاب مواقف الصلاة، باب: الصَّلَواتُ الْخَمْسُ كَفَارَةً، حديث رقم: ٥٢٨، ومسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المتشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، وتزفع به الدرجات، حديث رقم: ٦٦٧

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهِدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرًا».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

السَّفَرَةُ: الكتبة، جمع: سافر، من السفر وأصله: الكشف، فإن الكاتب يتبع ما يكتبه ويوضحه، ومنه قيل: للكتاب: سُفْرٌ بكسر السين، لأنه يكشف الحقائق، ويسفر عنها، المراد بها: الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد.

وقيل: المراد بهم الملائكة الذين ينزلون بأمر الله فيما فيه مصلحة العباد، كحفظهم عن الآفات، ودفعهم عن المعاصي، وإلقاء الخير في قلوبهم.

الْكَرَامُ: جمع كريم.

الْبَرَّةُ: جمع بار، وهو الحسن.

يَتَعَاهِدُهُ: يضبطه ويتفقده.

وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ: تصيبه مشقة في قراءته وضبطه.

١ - رواه البخاري - كتاب تفسير القرآن، باب **﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجًا﴾** [النَّبَا: ١٨] : زُمْرًا، حديث رقم: ٤٩٣٧، ومسند - كتاب صلاة المسافرين وغضرهما، باب **فضل الماهر في القرآن، والذى يتتعنت فيه**، حديث رقم: ٧٩٨

الْحَدِيثُ التَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلَيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْيَمِّ: الْبَحْرُ.

فَلَيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ: أي: فلينظر في قدر الماء الذي يعلق بإصبعه.

١ - رواه ابن ماجه- كِتَابُ الرُّهْدِ، بَابُ مَثَلُ الدُّنْيَا، حديث رقم: ٤١٠٨، والحاكم في المستدرك- حديث رقم: ٦٥١٠، والطبراني في الكبير- حديث رقم: ٧٣١، والأوسط- حديث رقم: ٨٧٠٧، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ الرَّابُّعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ وَمَثَلُ الدُّنْيَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ، فَأَثَرَ فِي جَنْبِهِ، فَلَمَّا اسْتَيقَظَ، جَعَلَتْ أَمْسَخَ جَنْبَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا آذَنْنَا حَتَّى نَبْسُطَ لَكَ عَلَى الْحَصِيرِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا لِي وَلِلْدُنْيَا؟ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا؟ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ ظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا".^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

حَصِيرٌ: بساط يصنع من بردي وأسل ويفرش للجلوس عليه، وسمي حصيراً لأنه حضرت طافته بعضها مع بعض.

آذَنْنَا: أعلمتنا، ومنه الأذان؛ لأنَّه إعلام بدخول وقت الصلاة.

مَا لِي وَلِلْدُنْيَا: أي: ليس لي ألمة ومحبة مع الدنيا، ولا للدنيا ألمة ومحبة معي حتى أرغبت فيها وأجمع ما فيها.

مَا أَنَا وَالدُّنْيَا: أي: ما شأني وشأن الدنيا.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٣٧٠٩، وابن ماجه - كتاب التهذيب، باب مثَلُ الدُّنْيَا، حديث رقم: ٤١٠٩ ، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَفُوْمٌ نَزَّلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَهُمْ بَعْدَ مَا يُعْوِدُهُمْ حَتَّى أَنْصَجُوهُمْ حُبْزَكُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذُهُنَّا صَاحِبُهُنَّا هُلْكَهُ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْمُحَقَّرَاتُ: أي صغارها التي يحتقرها فاعلها.

هُلْكَهُ: بسبب الإصرار عليها وعدم التوبة منها.

أَنْصَجُوهُمْ حُبْزَكُمْ: يعني: طعامهم.

أَجْجُوا نَارًا: أُودِدوا نارًا.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٨٠٨ ، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٥٨٧٢ ، والأوسط - حديث رقم: ٧٣٢٣ ، والصغرى - حديث رقم: ٩٠٤ ، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى كَتِيفَيِّ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاهُ، وَعَلَى الصِّرَاطِ دَاعٍ يَدْعُو يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْلُكُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَعْوِجُوهَا، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ فَتْحَ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْلَكَ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجُهُ، فَالصِّرَاطُ: إِلْسَامٌ، وَالسُّتُورُ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ، وَالدَّاعِيُّ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِيُّ مِنْ فَوْقِ وَاعِظُ اللَّهِ يَذْكُرُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: الطَّرِيقُ السَّهْلُ الْوَاسِعُ، الْمُوَاصِلُ سَالِكَةٌ إِلَى مَطْلُوبِهِ.

عَلَى كَتِيفَيِّ الصِّرَاطِ: أَيْ: عَلَى طَرَفِيهِ وَجَانِبِيهِ يَعْنِي يَمِينَهُ وَيَسَارَهُ.

سُتُورٌ: جَمْعُ سِرْتٍ.

مُرْخَاهُ: مُرْسَلَةٌ، مُسْدَلَةٌ.

اسْلُكُوا الصِّرَاطَ: السُّلُوكُ: التَّقَادُ في الطَّرِيقِ، وَهُوَ كِنَاءٌ عَنِ التَّمَسُّكِ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَلَا تَعْوِجُوهَا: مِنَ الْأَعْوِجَاجِ، أَيْ: لَا تَمْلِئُوا إِلَى الْأَطْرَافِ.

لَا تَلْجُهُ: لَا تَدْخُلُهُ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٦٣٤ ، والترمذى - أبْوَابُ الْأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ، حديث رقم: ٢٨٥٩ ، والحاكم في المستدرك - حديث رقم: ٢٤٦ ، وأمثال الحديث للرامهرمزي - حديث رقم: ٣ ، والسنّة لابن أبي عاصم - حديث رقم: ١٩ ، بسنّد صحيح

الْحَدِيثُ السَّابُعُ وَالْعِشْرُونُ: مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخْلَاءٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذَا مَا لِي فَحْذِنْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ. وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَحْدُمُكَ، فَإِذَا مِتَ تَرْكُتُكَ. وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَأَخْرُجُ مَعَكَ، إِنْ مِتَ وَإِنْ حَيَتْ. فَأَمَّا الَّذِي قَالَ: هَذَا مَا لِي حُذْنٌ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَهُوَ مَالُهُ، وَالْآخَرُ: عَشِيرَتُهُ، وَالْآخَرُ: عَمَلُهُ يَدْخُلُ مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ». ^١

غريب الحديث:

أَدْخُلُ مَعَكَ وَأَخْرُجُ مَعَكَ: أي: لا تتركك بحال لا حال حياتك ولا بعد موتك.

ثَلَاثَةُ أَخْلَاءٌ: ثلاثة أصحاب.

١ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ٧٣٩٦، والحاكم في المستدرك - كتاب الجنائز، حديث رقم: ١٣٧٦ ، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثَ، يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوشٌ مِنْ وَرَائِهِ فَقَامَ فَجَعَلَ يَحْلُلُهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَعَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا، مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

مَعْقُوشٌ: عَقَصَ الشَّعْرَ ضَفَرَةً وَقَتَلَهُ وَالْعِقَاصُ حَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ أَطْرَافُ الدَّوَائِبِ.

مَكْتُوفٌ: أَيْ مَقِيد، مَشْدُودُ الْيَدَيْنِ إِلَى كَفَيهِ.

١ - رواه مسلم - كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة، حديث رقم:

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُه

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».^١

١ - رواه البخاري - كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، حديث رقم: ٦٤٠٧

الْحَدِيثُ الْثَّالِثُونَ: مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ

عن معاوية رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ مَا بَقَيَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ، طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا حَبُثَ أَعْلَاهُ، حَبُثَ أَسْفَلُهُ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْوِعَاءُ: واحد الأوعية، وهو الظرف.

إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ: إذا حسن وعدب أعلى ما فيه.

طَابَ أَسْفَلُهُ: حسن وعدب أسفل ما فيه.

وَإِذَا حَبُثَ أَعْلَاهُ: إذا قبح وساء أعلى ما فيه.

حَبُثَ أَسْفَلُهُ: قبح وساء أسفل ما فيه.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٦٨٥٣، وابن ماجه - كتاب الزهد، باب التزكي على العمل، حديث رقم: ٤١٩٩، وابن حبان - كتاب البر والإحسان، باب الإخلاص وأعمال المسير، ذكر الإخبار عمما يحب على المرء من إصلاح النية وإخلاص العمل في كل ما يتقرب به إلى الباري جل وعلا ولا سيما في نجاتهما، حديث رقم: ٣٩٢، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالشَّاهِنُونَ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرِى أَوْلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ». ^١

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٢٣٢٧ ، والترمذمي - أبواب الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم:

٢٨٦٩ ، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّالِثُونَ: مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ
عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ
وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».^١

١ - رواه مسلم - باب صَلَوةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَوةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازُهَا فِي الْمَسْجِدِ، حديث رقم: ٧٧٩

الحاديُّ الثالث والثلاثون: مثلُكم في الأممِ

عن أبي سعيدٍ الحذريِّ رضيَ اللهُ عنْهُ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ فَيُقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدِيَكَ وَلَخَيْرٍ فِي يَدِيَكَ، قَالَ يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قَالَ: وَمَا بَعْثَ النَّارِ قَالَ: مِنْ كُلِّ الْفِتْسَنِ مِنْ عِصَمِيَّةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»، قَالَ: فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «أَبْشِرُوْا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْفَأَ، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَا طَمْعٌ أَنْ تَكُونُوا رُؤْعَى أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمَدْنَا اللَّهَ وَكَبَرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَا طَمْعٌ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَحَمَدْنَا اللَّهَ وَكَبَرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَا طَمْعٌ أَنْ تَكُونُوا شَطَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَّمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالْرَقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ».^١

غريب الحديث:

لَبَّيْكَ وَسَعْدِيَكَ: أي: أجبتك إجابةً بعد إجابةٍ، ومعنى سعديك: أي: ساعدتك طاعتك مساعدَةً بعد مساعدَةً.

وَلَخَيْرٍ فِي يَدِيَكَ: أي: ليس لأحد معك فيه شركة، ووجه تخصيص الخير بالذكر، وإن كان الشرُّ بيد الله تعالى أيضاً: رعايةُ الأدب مع الله تعالى.

بَعْثَ النَّارِ: البَعْثُ هنا بمعنى المَعْوَثُ، وَمَعْنَاهُ: مَيِّزْ أَهْلَ النَّارِ.

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا: أي: تسقط كل ذات حملها من هول الموقف.

الرَّقْمَةُ: الرقمان في الحمار هما الأثران في باطن عضديه

١ - رواه البخاري - كتاب الرِّفاقت، باب: قَوْلُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ زَرْلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]، حديث رقم: ٦١٦٥، ومسلم - كتاب الإيمان، باب قَوْلُهُ: يَقُولُ اللَّهُ لِآدَمَ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ كُلِّ الْفِتْسَنِ مِنْ عِصَمِيَّةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، حديث رقم: ٢٢٢

الْحَدِيثُ الرَّابُّعُ وَالثَّلَاثُونَ: مثُلُ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرِفِ

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا ذِبْيَانٌ جَائِعَانٌ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصٍ الْمَرْءُ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرِفِ لِدِينِهِ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ: أُطْلَقَا فِي غَنَمٍ.

بِأَفْسَدَ لَهَا: أَيْ: بِأَكْثَرِ إِفْسَادِ لَهَا.

الشَّرِفُ: الْجَاهُ وَالْمَنْصَبُ.

١ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - حديث رقم: ١٥٧٩٤، وَالْتَّمِذِيُّ - أَبْوَابُ الرُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ، حديث رقم: ٢٣٧٦، وَصَحَّحَهُ، وَالسَّائِي فِي السِّنْنِ الْكَبْرِيِّ - كِتَابُ الرِّقَاقِ، حديث رقم: ١١٧٩٦، وَابْنُ حَبَانَ - ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا يَحِبُّ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ مُجَانِبَةِ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرِفِ إِذْ هُمَا مُفْسِدَانِ لِدِينِهِ، حديث رقم: ٤٥٦٩، وَالطَّبرَانيُّ فِي الْكَبِيرِ - حديث رقم: ، وَالْدَّارِمِيُّ - وَمِنْ كِتَابِ الرِّقَاقِ، بَابُ: مَا ذِبْيَانٌ جَائِعَانٌ، حديث رقم: ٢٧٧٢، وَابْنُ أَبِي شِبَّيِّ فِي مَصْنَفِهِ - حديث رقم: ٣٤٣٨٠، بِسَنْدٍ

صحيح

الحاديـث الخامـس والـثلاثـون: مـثل الـذـي يـذـكـر اللـه

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ أَمْرَ رَجُلَيْ بْنَ زَكَرِيَاٰ بِخَمْسٍ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمْرَكَ بِخَمْسٍ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّمَا أَنْ تَأْمُرُهُمْ، وَإِنَّمَا أَنَا آمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسِفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرْفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي بِخَمْسٍ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلي فَاعْمَلْ وَأَدِّيَ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤْدِي إِلَى عَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذِيلَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَيْتُمْ فَلَا تَلْتَقِتُو فِيْ إِنَّ اللَّهَ يَتِبِعُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاةِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَآمُرُكُمْ بِالصَّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِيلَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةِ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُ رِيحَهُمَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمُسْنِكِ، وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فِيْ إِنَّ مَثَلَ ذَلِيلَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعُدُوُّ، فَأَوْتَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنْقِهِ وَقَدْمُوهُ لِيَضْرِبُوا عَنْقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالقليلِ والكثيرِ، فَقَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذَكُّرُوا اللَّهَ فِيْ إِنَّ مَثَلَ ذَلِيلَ كَمَثَلِ رَجُلٍ حَرَّجَ الْعُدُوِّ فِي أَثْرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَرَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذِيلَ الْعَبْدُ لَا يُحِرِّزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِنَّ أَمْرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمْرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالظَّاغَةُ وَالجِهادُ وَالهِجْرَةُ وَالجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مِنْ فَارقِ الجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنْقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ ادْعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَاثَ جَهَنَّمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ». ^١

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧١٧٠، والترمذى - أئبـاب الأمـثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بـاب ما جاءـ في مـثل الصـلاة والـصـيـام والـصـدـقة، حـديث رقم: ٢٨٦٣ ، والطـيرـانـيـ فـيـ الكـبـيرـ حـديث رقم: ٣٤٢٧ ، بـسنـد صـحـيـحـ

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أَنْ يُخْسَفَ بِي: أَنْ يَنْهَبُ بِي فِي الْأَرْضِ، وَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ خَسْفًا، أَيْ غَابَ بِهِ فِيهَا.

خَالِصٌ مَالِهِ: مِنْ مَالِهِ الْخَاصِ.

فِي أَثْرِهِ: بَعْدَهُ.

سِرَاعًا: مُسْرِعَيْنَ.

أَحْرَزَ نَفْسَهُ: حَفِظَ نَفْسَهُ وَصَانَهَا.

خَلْعَ: نَزَعَ.

رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ: الرِّبْقَةُ مَا يَجْعَلُ فِي عَنْقِ الدَّابَّةِ كَالْطَّوقِ يَمْسِكُهَا لَئِلَا تَشَرِّدُ، وَرِبْقَةُ الْإِسْلَامِ: حَدُودُهُ وَأَحْكَامُهُ الَّتِي تَحْفَظُ مِنَ التَّزْمَهَا، كَمَا يَحْفَظُ الطَّوقَ الدَّابَّةَ مِنَ الضَّيَاعِ.

اَدَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ: طَلَبَ نَصْرَةَ قَبْلِتِهِ عِنْدَ النَّزَاعِ، بِقَوْلِهِ: يَا آلَ فَلَانْ؛ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ.

جُثَّا جَهَنَّمَ: أَيْ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ، جَمْعُ جُثُوةٍ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْجَمُوعَةُ.

حِصْنٌ حَصِينٌ: أَيْ: قَلْعَةٌ مُنْيَةٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ

عَنْ عَمْرُو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُخَشَّرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الدَّرِّ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الدُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُسَمَّى: بُولَسَ، تَعْلُوْهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، وَيُسَقَّوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ، طِينَةُ الْخَبَالِ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْدَّرُّ: صغار النمل.

نَارُ الْأَنْيَارِ: أي: نَارٌ حَرَارُهَا أَشَدُ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ نَارِ جَهَنَّمِ.

طِينَةُ الْخَبَالِ: ما يُسَيِّلُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الصَّدِيدِ وَالدَّمِ وَالْقَيْحِ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٦٧٧ ، والترمذني - أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ،
Hadith رقم: ٢٤٩٢ ، والبخاري في الأدب المفرد - باب الكبير ، Hadith رقم: ٥٧٥ ، بسنده حسن

الْحَدِيثُ السَّابُعُ وَالشَّانِطُونَ: مَثَلُ الْمَرْأَةِ كَمَثَلِ الضِّلَعِ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ حُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةِ، إِنِّي اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوْجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقْيِيمُهَا، گَسَرْتُهَا وَگَسَرْتُهَا طَلَاقُهَا».^١

وَفِي رَوَايَةِ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ حُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقْيِيمُهَا گَسَرْتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزُلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ».^٢

وَفِي رَوَايَةِ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ كَمَثَلِ الضِّلَعِ، إِنْ تَخْرِصْ عَلَى إِقَامَتِهِ ٹَكْسِرُهُ، وَإِنْ تَسْتَمْتِعْ بِهِ تَسْتَمْتِعْ بِهِ وَفِيهِ عِوْجٌ».^٣

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الضِّلَعُ: بَكْسِرِ الْضَّادِ وَفَتْحِ الْلَّامِ: وَاحِدُ الْأَضْلاعِ.

عِوْجُ: يَعْنِي عَدْمِ اسْتِقَامَةِ، فَإِذَا كَانَ فِي شَيْءٍ مَرْأَيٍ يُقَالُ لَهُ عِوْجٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَإِذَا كَانَ فِي أَمْرٍ غَيْرِ مَرْأَيٍ كَالرَّأْيِ قِيلَ لَهُ: عِوْجٌ بِبَكْسِرِ الْعَيْنِ.

١ - روایت مسلم - کِتَابُ الرَّضَاعِ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ، حدیث رقم: ١٤٦٨

٢ - روایت البخاری - کِتَابُ النَّكَاحِ، بَابُ الْمُدَارَازَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْمَرْأَةَ كَالضِّلَعِ، حدیث رقم: ٥١٨٦، ومسلم - کِتَابُ الرَّضَاعِ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ، حدیث رقم: ١٤٦٨

٣ - روایت البزار - حدیث رقم: ٨٣٦٩، وأبو الشیخ فی الأمثال - قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَثَلِ الْمَرْأَةِ، حدیث رقم: ٢٧٠

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ عِلْمٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَعُ مِنْهُ فِي سَيِّلِ اللَّهِ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

كَمَثَلِ كَنْزٍ: كمثل مال عظيم مدخل من الذهب والفضة لا ينتفع به.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٤٧٦ ، والدارمي - حديث رقم: ٥٦٥ ، والبزار - حديث رقم: ٩٨١٨ ، وحسنه الألباني

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالشَّلَاثُونَ: مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمًا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمًا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ كَمَثَلِ بَعِيرٍ تَرَدَّى فِي بَئْرٍ، فَهُوَ يُنْزَعُ مِنْهَا بِذَنَبِهِ».^١

غَوْبُ الْحَدِيثِ:

تَرَدَّى: سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ.

يُنْزَعُ: يُجذَبُ بِشَدَّةٍ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٤٢٩٢ ، وأبو داود - كتاب الأدب ، أبواب النّوم ، باب في العصبية ، حديث رقم: ٥١١٧ ، وابن حبان - النوع الثالث والستون ، تمثيل الشيء بالشيء الذي أريد به الزجر عن استعمال ذلك الشيء الذي يمثل من أجله ، ذكر الزجر عن أن يعين المرأة أحداً على ما ليس لله فيه رضا ، حديث رقم: ٢٥٤٢ ، وأبو داود الطيالسي - حديث رقم: ٣٤٢ ، والبزار - حديث رقم: ٢٠١٣ ، وابن أبي شيبة في مسنده - حديث رقم: ٣١٦ ، بسنده صحيح

الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، قال: "جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يفظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يفظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً، وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يفظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد صلى الله عليه وسلم، فمن أطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله، ومن عصى محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله، ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس".^١

غريب الحديث:

المثل: صفة كمال تبهـر العقول، وأصل المثل: الصفة العجيبة الشأن.

فاضربوا له مثلاً: بيـنـوا له تصوـيرـاً للـمعـنـىـ المـعـقـولـ في صـورـةـ الأمـرـ المـحسـوسـ ليـكـوـنـ أـوـقـعـ في التـقـوـسـ.

إنه نائم: يعني لا يسمع فلا يفيده ضرب المثل شيئاً.

المأدبة: بضم الدال طعام عام يدعى الناس إليه.

بعث داعياً: أي: أرسل بـاـيـ الدـارـ أحدـاـ يـدـعـوـ النـاسـ إـلـىـ تـلـكـ الدـارـ والمـأدـبـةـ التي صـنـعـ فيهاـ.

أولوها له: فـسـرـوـهـاـ لـهـ.

يفقهها: يـفـهـمـهـاـ.

١ - رواه البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب الأفتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٧٢٨١

الحادي والأربعون: مثل الذي يعمل السيئة ثم يعمل الحسنات

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مثل الذي يعمل السيئات، ثم يعمل الحسنات، كمثل رجل كان عليه درع ضيقة قد حنقته، ثم عمل حسنة فانفك حلقه، ثم عمل أخرى فانفك حلقه أخرى، حتى يخرج إلى الأرض». ^١

غريب الحديث:

درع: الدرع لباس الحديد التي يلبسها المقاتل لتقيه ضربات السيف، تذكر وتؤثر، والجمع أدرع وأدراع ودروع.

حنقة: عصرت حلقه وتُفْوِتَه من ضيق تلك الدرع.

فانفك: انحللت وتوسعت.

حتى يخرج إلى الأرض: حتى يسقط الدرع إلى الأرض ويخرج ذلك الرجل من ضيق تلك الدرع.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٣٠٧ ، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٧٨٣ ، وعبد الله بن المبارك في الزهد - باب في محو الحسنات السيئات ، (ص / ٤٤) ، بسنده حسن

الحاديـث الثـانـي والأربعـون: مـثـل الـمـؤـمـن كـمـثـل الـقـطـعـة مـن الـدـهـبـ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنْ الدَّهْبِ، إِنْ نُعْلِجَ عَلَيْهَا احْمَرَّتْ، وَإِنْ وُزِّنَتْ لَمْ تَنْفَضِّنْ، وَالَّذِي نَفَضَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّخْلَةِ، إِنْ أَكَلَتْ، أَكَلَتْ طَيْبًا، وَإِنْ وَضَعَتْ، وَضَعَتْ طَيْبًا، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودٍ شَجَرٍ، لَمْ تَكُسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ».^١

غـريبـ الحـديـثـ

أَكَلَتْ طَيْبًا: يعني رحيق الأزهار، وأطابيب الشمار.

وَضَعَتْ طَيْبًا: يعني أخرجت طيباً وهو العسل.

وَقَعَتْ عَلَى عُودٍ شَجَرٍ: حطت عليه ونزلت.

لَمْ تَكُسِرْ: لم تكسر العود.

وَلَمْ تُفْسِدْ: لم تفسد ما نزلت عليه من الزهور والشمار لحفة وزخما، ولطف خرمها.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٨٧٢ ، والبزار - حديث رقم: ٢٤٣٥ ، والحاكم - كتاب الفتن والملاحم ، حديث رقم: ٨٥٦٦ والطبراني في الكبير - حديث رقم: ١٤٥٠٧ ، وعبد الرزاق في مصنفه - كتاب الجامع ، باب الحوض ، حديث رقم: ٢١٩٣٠ ، وعبد الله بن المبارك في الرهد - باب فضل ذكر الله عز وجل ، حديث رقم: ١٦١٠ ، والبيهقي في شعب الإيمان - باب في الطاعم والمشارب وما يجب التورع عنه منها ، حديث رقم: ٥٣٨٢ ، والرامي في أمثال الحديث (ص: ٦٦) ، وأبو الشيخ في أمثال الحديث - حديث رقم: ٣٤٢ ، بسنده صحيح

الحاديـث الثالث والأربعون: مثل القرآن لمن تعلمه وقام به

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وهم ذو عدٍ فاستقرأُهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأئمَّ على رجلي من أحدهم سنًا، فقال: «ما معلمك يا فلان؟» قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة قال: «أعلمك سورة البقرة؟» فقال: نعم، قال: «فاذهب فانت أميرهم»، فقال رجلٌ من أشرافهم: والله يا رسول الله ما معنِّي أن أتعلم سورة البقرة إلا حشية إلا أقوام لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا القرآن فاقرءوه وأقرئوه، فإنَّ مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل حرابٍ محسوسٍ مسناً يفوح بريحه كل مكانٍ ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل حرابٍ أوكى على مسنه.

غريب الحديث:

بعثاً: أصل البعث إثارة الشيء عن مكانه، والإرسال، والمراد به سرية تخرج للغزو.

استقرأهم: أمرهم بالقراءة.

أحدتهم سنًا: أصغرهم سنًا.

حراب: وعاء.

أوكى على مسنه: غطي وربط على مسنه.

11 - رواه الترمذى - أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، حديث رقم: ٢٨٧٦، وصححه، ابن خزيمة - كتاب الإمامة في الصلاة، وما فيها من السنن المختصر من كتاب المسند، باب استحقاق الإمام بالإرثىاد من حفظ القرآن، وإن كان غيره أسن منه وأشرف، حديث رقم: ١٥٠٩، ابن حبان - باب فرض متابعة الإمام، ذكر استحقاق الإمام بالإرثىاد من حفظ القرآن على القوم وإن كان فيه من هو أحسن وأشرف منه، حديث رقم: ٢١٢٦، والحاكم - حديث رقم: ١٦٢٢، وصححه

الْحَدِيثُ الرَّابُّ وَالْأَرْبَعُونَ: النَّاسُ كَإِبْلٍ مِائَةٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَجَدُونَ النَّاسَ كَإِبْلٍ مِائَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الرَّاحِلَةُ: هِيَ الْخَيْرُ الْمُنْظَرُ الْقَوِيَّ عَلَى الْأَهْمَالِ وَالْأَسْفَارِ، سُمِّيَتْ رَاحِلَةً لِأَكْثَرِهَا تُرَحَّلُ؛ أَيْ: يَجْعَلُ عَلَيْهَا الرَّحْلُ.

١ - رواه مسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب قوله صلى الله عليه وسلم: الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة، حديث رقم: ٢٥٤٧

الحاديـث الخامـس والأربعـون: مثل والباقـيات الصـالحةـات

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَ عُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَابِيَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».^١

وفي رواية عنـه رضـي الله عـنهـ، أـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـرـ بـشـجـرـ يـاـسـةـ الـوـرـقـ فـضـرـبـهاـ بـعـصـاهـ فـتـنـاثـرـ الـوـرـقـ، فـقـالـ: «إـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ وـسـبـحـانـ اللـهـ وـلـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـالـلـهـ أـكـبـرـ لـتـسـاقـطـ مـنـ ذـنـوبـ الـعـبـدـ كـمـ تـسـاقـطـ وـرـقـ هـذـهـ الشـجـرـةـ».^٢

غـريبـ الـحدـيـثـ:

نـفـضـ الـعـصـنـ: حـركـهـ لـيـسـقـطـ وـرـقـهـ.

تـنـاثـرـ: تسـاقـطـ مـبـعدـاـ.

١ - رواه أـحمدـ حـدـيـثـ رقمـ ١٢٥٣٤ـ، وـالـبـخـارـيـ فـيـ الـأـدـبـ الـمـفـرـدـ حـدـيـثـ رقمـ ٦٣٤ـ، بـسـنـدـ حـسـنـ

٢ - رواه التـرمـذـيـ - أـبـوـابـ الدـعـوـاتـ عـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، بـابـ، حـدـيـثـ رقمـ ٣٥٣٣ـ، بـسـنـدـ حـسـنـ

الفهرس

٣	المقدمة
٦	الحديث الأول: مثال المؤمن كمثل الحامة من الزرع
٧	الحديث الثاني: مثال صاحب القرآن
٨	الحديث الثالث: مثلي ومثل الأنبياء
٩	الحديث الرابع: مثال المنافق كمثل الشاة العائرة
١٠	الحديث الخامس: مثال الجليس الصالح والجليس السوء
١١	الحديث السادس: مثال البخيل والمتصدق
١٢	الحديث السابع: مثال ما بعثني الله به
١٣	الحديث الثامن: مثال القائم على حدود الله والواقع فيها
١٤	الحديث التاسع: إنما مثلي ومثل الناس
١٥	الحديث العاشر: مثال الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ القرآن
١٦	الحديث الحادي عشر: مثال المؤمنين في تواضهم وترحمهم
١٧	الحديث الثاني عشر: مثال المسلمين واليهود والنصارى
١٨	الحديث الثالث عشر: مثال شيطان لقي شيطانا
١٩	الحديث الرابع عشر: مثال الذي يجهر بالقرآن والذي يسرّ به
٢٠	الحديث الخامس عشر: مثال ما بعثني الله به
٢١	الحديث السادس عشر: مثال المجاهد في سبيل
٢٢	الحديث السابع عشر: من الشجرة مثل المسلم

٢٣	الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ: مَثَلُ الْمَهَاجِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
٢٤	الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ: مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ
٢٥	الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: مَثَلِي وَمَثُلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا
٢٦	الْحَدِيثُ الْخَادِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصَّلَاةِ الْحَمْسِ
٢٧	الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
٢٨	الْحَدِيثُ التَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
٢٩	الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا
٣٠	الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ
٣١	الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
٣٢	الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الرَّجُلِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ
٣٣	الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْنُوفٌ
٣٤	الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُه
٣٥	الْحَدِيثُ التَّلَاثُونَ: مَثَلُ عَمَلِ أَحَدِكُمْ
٣٦	الْحَدِيثُ الْخَادِي وَالْثَلَاثُونَ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ
٣٧	الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ: مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ
٣٨	الْحَدِيثُ التَّالِثُ وَالْثَلَاثُونَ: مَثُلُكُمْ فِي الْأَمْمِ
٣٩	الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ: مِثْلُ الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرْفِ
٤٠	الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْثَلَاثُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ
٤٢	الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْثَلَاثُونَ: مَثَلُ الْمُتَكَبِّرِينَ

الحاديُّسُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْمَرْأَةِ كَمَثَلِ الضَّلَاعِ ٤٣
الحاديُّسُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ٤٤
الحاديُّسُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمًا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ٤٥
الحاديُّسُ الْأَرْبَعُونَ: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا ٤٦
الحاديُّسُ الْخَادِيُّ وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَةَ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ ٤٧
الحاديُّسُ الثَّانِيُّ وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الدَّهْبِ ٤٨
الحاديُّسُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ وَقَامَ بِهِ ٤٩
الحاديُّسُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: النَّاسُ كَإِبْلٍ مِائَةٍ ٥٠
الحاديُّسُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: مَثَلُ وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ٥١